التعلق والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا او المعنى ليعلم رسولنا والمؤمنون
لانهم احضاوه او لنميز الثابت عن المتزلزل كقوله ليميز الله الخبيث
من الطيب قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم كان للماضي وهي هنا
للحال ويأتي في القرآن لخمسة معان للحال ومنه ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وكان الله بما يعملون بصيرا وللماضي
المنقطع ومنه كان في المدينة تسعة رهط وهو الاصل في معانيها
وللاستقبال ومنه يخافون يوما كان شره مستطيرا وللدوام
ومنه وكان الله عليما حكيما وصار ومنه وكان من الكافرين
قوله فلنولينك قبلة ترضاها ان قلت هذا يقتضي عدم
رضى النبي صلى الله عليه وسلم بالتوجه الى بيت المقدس مع ان
التوجه كان بامر الله قلت المراد بالرضى هنا رضى المحبة بالطبع قلت صح
لا رضى التسليم والانقياد لامر الله قوله فول وجهك شطر
المسجد الحرام كرر ثلاث مرات لان في الاول في المسجد الحرام والثاني
لخارجه والثالث خارج البلد وعلمها بنزول قوله قبل كل منهما
ومن حيث خرجت قوله وما انت بتابع قبلتهم اي اليهود والنصارى
ولكل قبلة منهما قبلة لكن لما كانت القبلتان بالبطلان كانت في حكم
البطلان واحدة فلهذا قال قبلتهم قوله فلا تكونن من الممترين
قال في الانعام مثله وفي آل عمران فلا تكن من الممترين بغير نون
التوكيد لان ما في آل عمران جاء على الاصل ولم يكن فيها ما اقتضى
ادخال نون التوكيد بخلاف ما هنا فانه قبله التوكيد بالنون في قوله
فلنولينك قبلة ترضاها وبخلاف ما في الانعام فان قبله
التوكيد

التوكيد بان في قوله انه منزل فان التوكيد فيهما بالنون قوله لئلا
يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم ان قلت كيف يكون
للظالمين من اليهود او غيرهم حجة على المؤمنين قلت حجتهم قولهم
ما تحول محمد الى الكعبة الا انه بدا له الرجوع قبلة ابائه ويوشك
ان يرجع الى دينهم وهذا باطل وانما سمي حجة كقوله حجتهم داحضة
لشبهها صورة فالمعنى الا ان يقولوا ظلما وباطلا كقولك
لرجل ما لك عندي حق الا ان تقول الباطل قوله ولاتم نعمتي
عليكم عطف على لئلا يكون قوله واشكروا لي ولا تكفرون
ان قلت ما فائدة ذكر الثاني مع ان الاول يقتضيه قلت لا نسلم
انه يقتضيه لان المراد بالكفر ستر النعمة والشكر لا يقتضي عدمه
قوله الا الذين تابوا واصلحوا ترك من بعد ذلك هنا وذكره
في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لالبس
او لتكرر قوله والناس اجمعين ان قلت كيف قال واهل
دين من مات كافرا لا يلعنونه قلت المراد بالناس المؤمنون
او هم وغيرهم واهل دينه يلعنونه في الاخرة قال تعالى ثم
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال كلما
دخلت امة لعنت اختها قوله والهكم اله واحد ان قلت ما
فائدة ذكر اله مع انه واحد يغني عنه قلت فائدته التصريح
بالانفراد بالالهية المقصودة وان تضمنه قوله واحد كما تضمن
انفراده بالقدم وبصفات ذاته وبعدم التركيب قوله ان
في خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات

Copyright © King Saud University